

دليل مدينة قلقيلية



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من



التعاون الإسباني

2013

شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة قلقيلية. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://vprofile.arjz.org/>

المحتويات

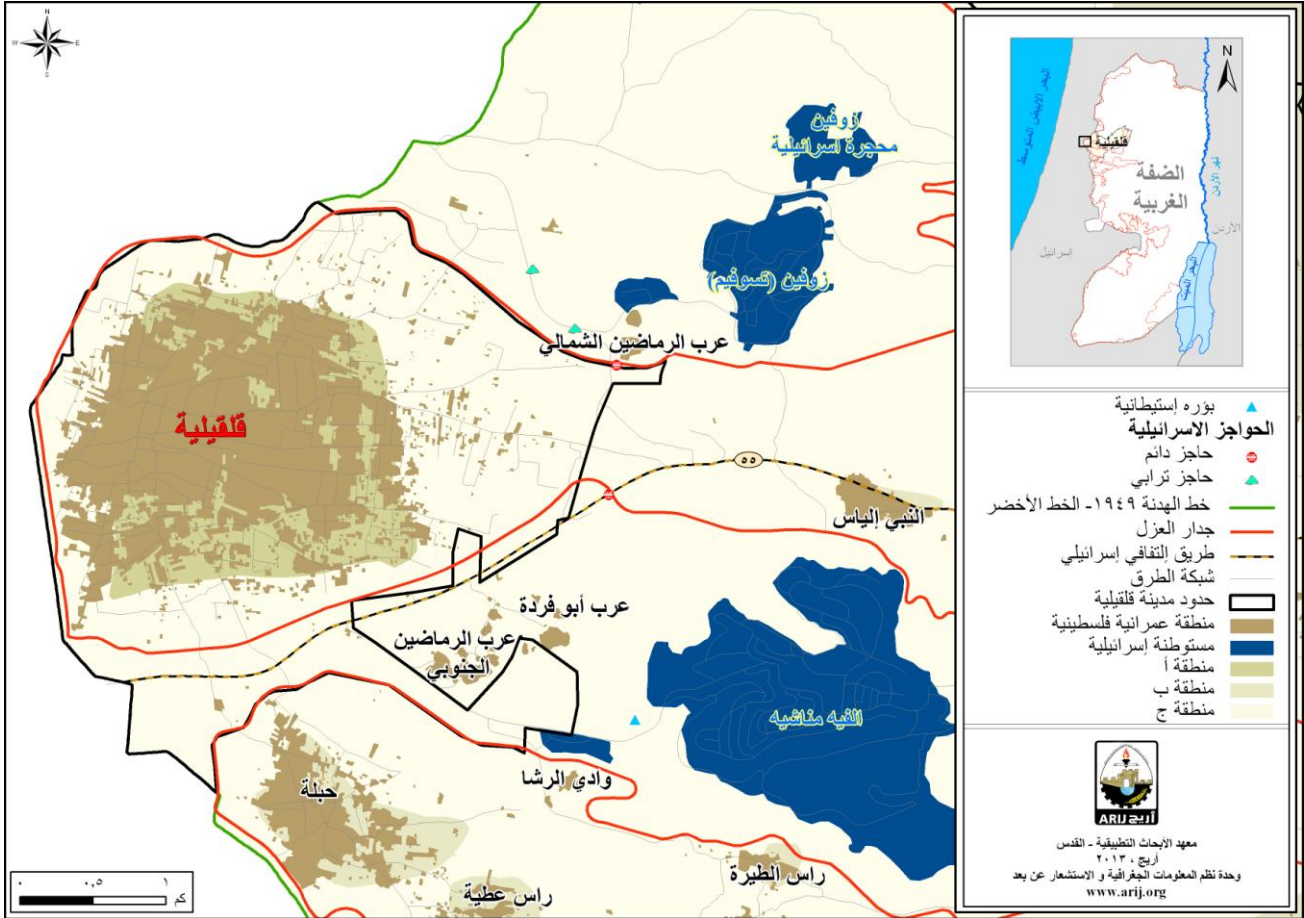
4	الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية.....
5	نبذة تاريخية.....
5	الأماكن الدينية والأثرية.....
8	السكان.....
8	قطاع التعليم.....
10	قطاع الصحة.....
11	الأنشطة الاقتصادية.....
16	قطاع المؤسسات والخدمات.....
16	البنية التحتية والمصادر الطبيعية.....
18	الأوضاع البيئية.....
18	أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.....
23	الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في مدينة قلقيلية.....
25	الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة.....

دليل مدينة قلقيلية

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

مدينة قلقيلية، هي المدينة الوحيدة في محافظة قلقيلية. يحدها من الشرق عرب أبو فردة، وعرب الرماضين الجنوبي، ومن الجنوب حبله ووادي الرشا، ومن الغرب أراضي عام 1948 م، ومن الشمال عرب الرماضين الشمالي، وأراضي عام 1948 م (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود مدينة قلقيلية



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

تقع مدينة قلقيلية على ارتفاع 57 متراً فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 587.4 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 19 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 63.4% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013).

لقد تم اعتماد تصنيف حدود المناطق السكانية في هذا الدليل على التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية بحسب السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد تم تطوير هذا التقسيم الإداري للتجمعات الفلسطينية من قبل كل من؛ وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ولجنة الانتخابات المركزية بطريقة تتسجم مع الواقع الفلسطيني.

تم تأسيس مجلس بلدي في قلقيلية عام 1909 م، ويتكون المجلس الحالي من 13 عضواً، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس 430 موظفاً، ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. كما يمتلك المجلس 7 سيارات لجمع النفايات، 4 سيارات شحن، 10 سيارات بيك أب، 2 جرافة، 2 تراكتور، 3 باجر، 2 رافعة كهرباء (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

ومن مسؤوليات المجلس البلدي التي يقوم بها (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، ما يلي:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب وصيانة شبكة الكهرباء أو المولدات.
- جمع النفايات، تنظيف الشوارع، شق وتعبيد وتأهيل الطرق، وتقديم الخدمات الاجتماعية.
- تنظيم عملية البناء واصدار الرخص.
- حماية المواقع التاريخية والأثرية.
- عمل وتقديم مقترحات مشاريع ودراسات.
- توفير المسالخ وتنظيم ذبح الحيوانات.
- توفير شبكة الصرف الصحي.
- توفير الاسواق العامة.

نبذة تاريخية

تعود تسمية قلقيلية بهذا الاسم إلى أكثر من رواية: الرواية الأولى: أن مدينة قلقيلية سميت بهذا الاسم نسبة إلى "القيولة" للمسافرين والمارين في الموقع ويؤكد قولهم وجود عين ماء وأشجار، وان قلقيلية تقع على طريق القوافل القادمة من الشام الى مصر. اما الرواية الثانية فتقول أن اسم قلقيلية يعود الى كلمة "الجلجات" في العهد الكنعاني، وكلمة "جلجال" تعني الحجارة المستديرة، وبعد ذلك حرف الجيم إلى قاف فأصبحت "قلقاليا"، حيث يؤكد المؤرخون ان اسم قلقيلية يعود الى القلعة اليونانية القديمة والتي اطلق عليها اسم "قلقاليا" (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) (أنظر الصورة رقم 1).

ويعود تاريخ إنشاء التجمع الحالي إلى القرن التاسع عشر (1893 م). ويعود أصل سكان مدينة قلقيلية إلى باقة الحطب، بالإضافة الى مهاجرين من أراضي عام 1948م (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

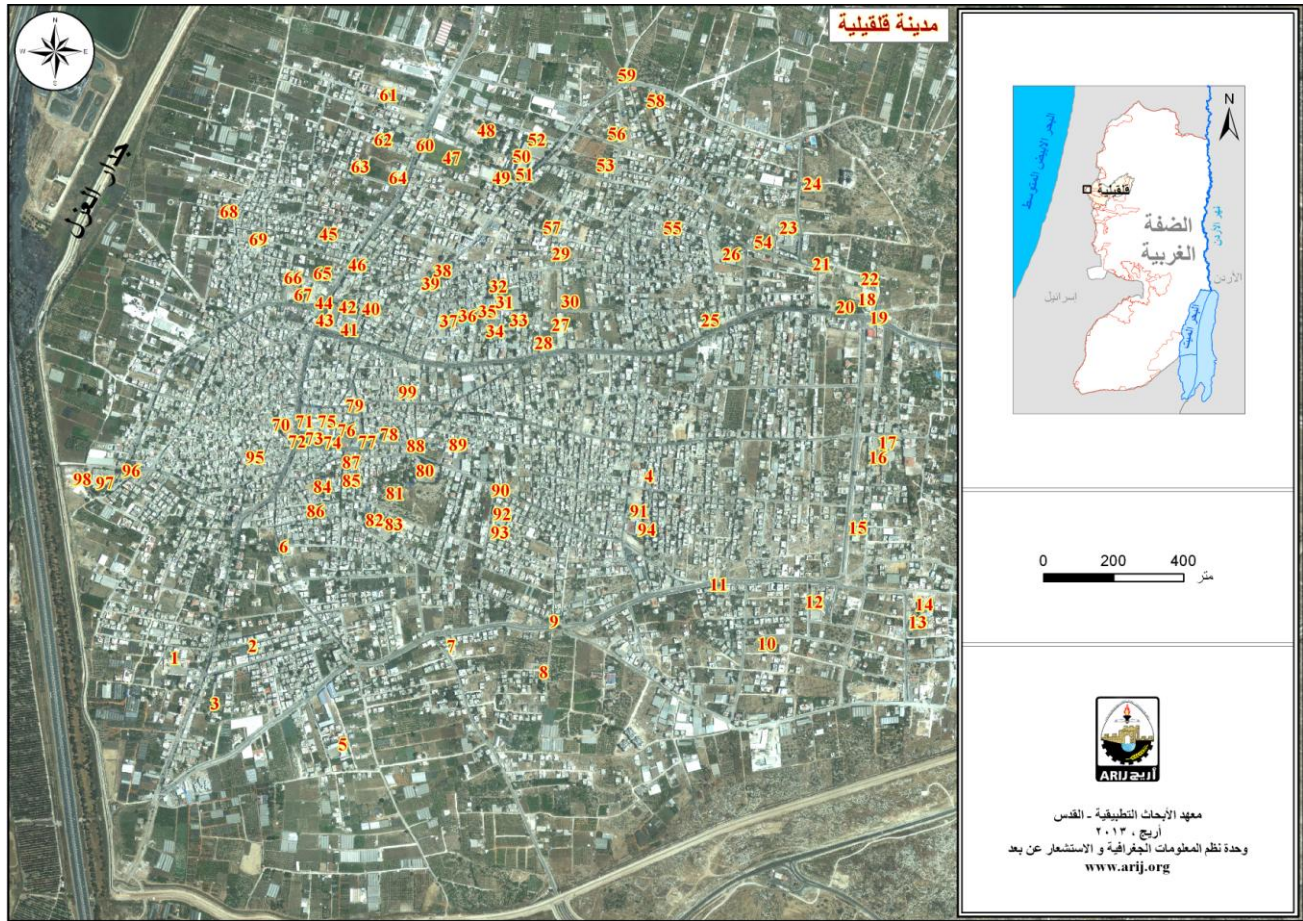
الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في مدينة قلقيلية ستة وعشرون مسجداً. كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في المدينة، منها: السرايا التركية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) (أنظر الخريطة رقم 2).

صور من مدينة قلقيلية



خريطة 2: المواقع الرئيسية في مدينة قلقيلية



الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	مدرسة مسقط الثانوية للبنين	26	مدرسة الشهداء	51	المدرسة الصناعية الثانوية للبنين	76	مدرسة الصديق الثانوية للبنين
2	مركز الشفاء الطبي، مسجد الشفاء	27	مجمع السفريات الخارجية	52	مدرسة السلام الثانوية للبنين	77	دوار الشيماء
3	دار الأيتام الإسلامية (المبنى القديم)	28	مديرية الداخلية	53	مديرية صحة قلقيلية	78	الغرفة التجارية (المبنى الجديد)، بنك القدس
4	دار الأيتام الإسلامية (المبنى الجديد)	29	الخدمات الطبية العسكرية	54	إذاعة الهدى للقرآن الكريم	79	جمعية قلقيلية النسائية
5	مدرسة يوسف عودة الأساسية	30	الدفاع المدني (مبنى جديد قيد الإنشاء)	55	مسجد عمر بن عبد العزيز	80	مدرسة أبو علي ايد الثانوية للبنات
6	محافظة قلقيلية، وزارة الأشغال العامة والإسكان	31	مدرسة ذكور الوكالة الأساسية الأولى	56	جمعية تأهيل المعاقين	81	مقبرة قلقيلية الرئيسية
7	مسجد حذيفة بن اليمان	32	مدرسة ذكور الوكالة الأساسية الثانية	57	مسجد ابن القيم الجوزية	82	مديرية التربية والتعليم
8	مسجد أبو ذر الغفاري	33	مدرسة بنات الوكالة الأساسية	58	مسجد الايمان	83	مدرسة الشيماء الثانوية للبنات
9	دوار الطبال	34	مشروع بلدية قلقيلية	59	دوار خلة ياسين	84	مدرسة المستقبل الخاصة
10	جمعية قلقيلية للتأهيل	35	الدفاع المدني (المبنى الحالي)	60	مجمع المحاكم المدنية	85	مسجد الحاجة فريال هلال
11	مسجد عبد الله بن عباس، مدرسة عبد الله بن عباس للبنات	36	جمعية المرائبات	61	مسجد الحسن بن علي	86	مسجد الدكتور ثابت هلال
12	مدرسة عبد الله بن عباس للبنين	37	مدرسة فلسطين الأساسية للبنين	62	الارتباط المدني، وزارة الشباب والرياضة، الضابطة الجمركية، وزارة شؤون الأسرى	87	مركز قلقيلية الصحي
13	مركز التدريب المهني	38	مكتبة بلدية قلقيلية	63	مسجد التقوى	88	الإغاثة الطبية
14	جامعة القدس المفتوحة (المبنى الجديد)	39	الهلال الأحمر الفلسطيني	64	مديرية السياحة والآثار، مديرية الطابو	89	المدرسة التركية
15	مدرسة الخنساء الثانوية	40	جامعة القدس المفتوحة (المبنى الحالي)	65	مسجد الحاجة حسنية	90	مسجد الخلافة
16	مسجد مصعب بن عمير	41	مدرسة الاسراء الأساسية للبنات	66	مسجد النصر	91	المدرسة العصرية
17	الكلية الإسلامية، المدرسة الشرعية للذكور، المدرسة الشرعية للإناث	42	مدرسة قلقيلية الأساسية للبنات	67	شركة الاتصالات الفلسطينية	92	دائرة السير
18	مسجد السلطان محمد الفاتح	43	مدرسة المراهقين الأساسية للذكور	68	مسجد ابن تيمية	93	لجنة اللاجئين، نادي الأسير
19	دوار أسرى الحرية (صوفيم)	44	ميدان الشهيد أبو علي ايد	69	مدرسة العودة الأساسية	94	مسجد أبو ايوب الأنصاري
20	نصب شهداء الكرامة	45	مستشفى الوكالة	70	وزارة المالية، مديرية الحكم المحلي	95	المركز الصحي الغربي
21	المحكمة الشرعية	46	جمعية منتدى المثقفين	71	لجنة زكاة قلقيلية	96	دوار الشارقة (العودة)
22	حديقة الأطفال	47	الملعب البلدي	72	النادي الاهلي، مركز خدمات الجمهور	97	مدرسة الشارقة الأساسية
23	مستشفى درويش نزال الحكومي	48	حديقة الحيوانات	73	بلدية قلقيلية	98	دينامو ميتر قلقيلية
24	مسجد البخاري	49	مدرسة السعدية الثانوية للبنين	74	الغرفة التجارية (المبنى الحالي)	99	مديرية الزراعة، مديرية التجارة والصناعة، مديرية الشؤون الاجتماعية
25	مسئخ بلدية قلقيلية	50	مدرسة الرازي الثانوية للبنين	75	سوق الخضار المركزي		

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان مدينة قلقيلية بلغ 40,530 نسمة، منهم 20,639 نسمة من الذكور، و19,891 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 7,844 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 8,680 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في مدينة قلقيلية لعام 2007، كان كما يلي: 40.9% ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاماً، 55% ضمن الفئة العمرية 15-64 عاماً، و2.7% ضمن الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في المدينة، هي 103.8:100، أي أن نسبة الذكور 50.9%، ونسبة الإناث 49.1%.

العائلات

يتألف سكان مدينة قلقيلية من عدة عائلات، منها: عائلة نزال، عائلة شريم، عائلة داود، عائلة زيد، عائلة كفر سابا وعائلة القرعان (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان مدينة قلقيلية عام 2007، حوالي 4.7%، وقد شكلت نسبة الإناث منها 75.1%. ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 13.8% يستطيعون القراءة والكتابة، و27.4% انهوا دراستهم الابتدائية، و27.5% انهوا دراستهم الإعدادية، و15.7% انهوا دراستهم الثانوية، و10.5% انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في مدينة قلقيلية، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان مدينة قلقيلية (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتورة	غير مبين	المجموع
ذكور	336	2,043	4,114	4,203	2,327	543	918	23	125	28	61	14,721
إناث	1,015	1,934	3,799	3,731	2,192	468	902	4	20	2	55	14,122
المجموع	1,351	3,977	7,913	7,934	4,519	1,011	1,820	27	145	30	116	28,843

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في مدينة قلقيلية في العام الدراسي 2011/2012، فيوجد في المدينة 21 مدرسة حكومية و4 مدارس خاصة و3 مدارس تابعة للوكالة، ويتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012) (انظر الجدول 2).

جدول 2: توزيع المدارس في مدينة قلقيلية حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011 / 2012

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة بنات أبو علي إيباد الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة بنات الإسراء الأساسية	حكومية	إناث
مدرسة بنات قلقيلية الأساسية	حكومية	إناث
مدرسة ذكور السلام الثانوية	حكومية	ذكور
مدرسة بنات الشيماء الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة ذكور المرابطين الأساسية	حكومية	ذكور
مدرسة ذكور السعدية الثانوية	حكومية	ذكور
مدرسة ذكور فلسطين الأساسية	حكومية	ذكور
مدرسة ذكور الصديق الأساسية	حكومية	ذكور
مدرسة بنات الشارقة الأساسية	حكومية	إناث
مدرسة بنات العمرية الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة بنات الخنساء الأساسية	حكومية	مختلطة
مدرسة الشهداء الأساسية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة قلقيلية الثانوية الصناعية	حكومية	ذكور
مدرسة يوسف عودة الأساسية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة ذكور الرازي الأساسية	حكومية	ذكور
مدرسة بنات العودة الأساسية	حكومية	مختلطة
مدرسة ذكور التركية الأساسية	حكومية	ذكور
مدرسة ذكور مسقط الثانوية	حكومية	ذكور
المدرسة الشرعية للبنين	حكومية	ذكور
المدرسة الشرعية للبنات	حكومة	اناث
مدرسة طيور الشرق الأساسية	خاصة	مختلطة
مدرسة الإيمان الأساسية الخاصة/قلقيلية	خاصة	مختلطة
مدرسة عبد الله بن عباس الأساسية للبنين	خاصة	ذكور
مدرسة عبد الله بن عباس الأساسية للبنات	خاصة	مختلطة
مدرسة بنات قلقيلية الأساسية	وكالة	اناث
مدرسة ذكور قلقيلية الأساسية الأولى	وكالة	ذكور
مدرسة ذكور قلقيلية الابتدائية	وكالة	ذكور

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في مدينة قلقيلية 408 صفاء، وعدد الطلاب 12,286 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 660 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- قلقيلية، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس مدينة قلقيلية يبلغ 19 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 30 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

كما يوجد في مدينة قلقيلية 13 روضة للأطفال، تشرف على إدارتهم جهات خاصة. الجدول رقم 3، يوضح توزيع رياض الأطفال في المدينة، حسب الجهة المشرفة والإسم.

جدول 3: توزيع رياض الأطفال في المدينة حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الصفوف	عدد المعلمين	الجهة المشرفة
روضة قلقيلية النموذجية	2	3	خاصة
روضة المنار	6	7	خاصة
روضة المستقبل	4	5	خاصة
روضة أطفال الأقصى	4	6	خاصة
روضة طيور الجنة	3	3	خاصة
روضة براءع الايمان الاسلامية	7	8	خاصة
روضة التربية الحديثة	5	6	خاصة
روضة جمعية المرابطات الخيرية/قلقيلية	5	6	خاصة
روضة الأمل	3	4	خاصة
روضة أطفال الياسمين	2	3	خاصة
روضة شهداء انتفاضة الأقصى	10	12	خاصة
روضة أطفال الشارقة	5	6	خاصة
روضة زهرة المدائن	3	4	خاصة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012

كما أن هناك بعض المدارس تتعرض لمضايقات قوات الاحتلال، من عدم القدرة على الوصول إلى مدرسة بنات الشارقة الأساسية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

كما يوجد في مدينة قلقيلية جامعة القدس المفتوحة، حيث تأسست عام 1998 م، من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، بالإضافة إلى كلية الدعوة الإسلامية، حيث تأسست عام 1978 م، من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، بهدف تقديم خدمات تعليمية جامعية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

قطاع الصحة

تتوفر في مدينة قلقيلية الكثير من المرافق الصحية (انظر الجدول رقم 4). بالإضافة إلى وجود 8 سيارات إسعاف تابعة للقطاع الحكومي، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، الوكالة والقطاع الخاص (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

جدول 4: يبين المرافق الصحية الموجودة في مدينة قلقيلية حسب العدد والجهة المشرفة

جمعيات خيرية	عدد المراكز حسب الجهة المشرفة				المراكز الصحية
	المؤسسات غير الحكومية (NGO)	وكالة	خاصة	حكومية	
-	-	22	10	2	1. عيادة طبيب عام
					2. عيادة طبيب مختص
-	-	-	23	1	- عيادة أسنان
-	-	-	3	4	- عيادة جلدية
-	-	-	-	1	- عيادةسكري
-	-	-	4	5	- عيادة أطفال
-	-	-	2	1	- عيادة صحة نفسية
-	-	-	6	4	- عيادة نسائية
-	-	-	-	1	- عيادة تصوير إشعاعي
-	-	1	9	4	3. مركز صحي أو عيادة صحية
-	-	مستشفى الوكالة	-	مستشفى درويش نزال	4. مستشفى
-	-	-	-	-	5. مركز أشعة
-	6	-	3	3	6. مختبر تحاليل طبية
-	3	1	-	3	7. مركز أمومة وطفولة
-	2	1	1	1	8. مركز علاج طبيعي
-	-	-	-	-	9. أخرى
-	5	1	21	4	10. صيدليات

المصدر: مجلس بلدي قلقيلية، 2012

يواجه قطاع الصحة في مدينة قلقيلية الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، أهمها:

- نقص الخدمات الصحية المتوفرة في المستشفيات.
- قلة القدرة الاستيعابية لمستشفيات قلقيلية.
- توفر القليل من العيادات التخصصية في صحة قلقيلية.
- وجود الاحتلال الإسرائيلي وجدار الفصل العنصري الذي يحيط بالمدينة، حيث يعيق تطور القطاع الصحي في المدينة.

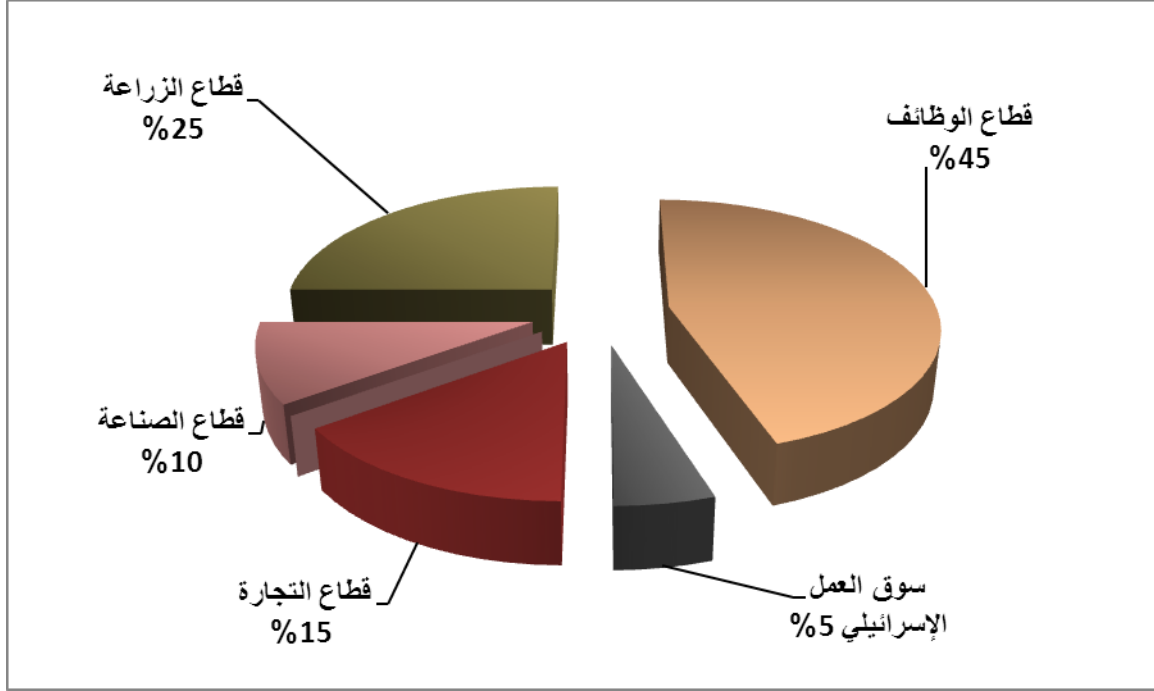
الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في مدينة قلقيلية على عدة قطاعات، أهمها قطاع الوظائف، حيث يستوعب 45% من القوى العاملة (انظر الشكل رقم 1) (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة قلقيلية، كما يلي:

- قطاع الموظفين، ويشكل 45% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 25% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 15% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة قلقيلية



المصدر: مجلس بلدي قلقيلية، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في مدينة قلقيلية 145 بقالة، 18 مخبز، 18 ملحمة، 35 بقالة لبيع الخضار والفواكه، 133 محل لتقديم الخدمات المختلفة و80 محل للصناعات المهنية (كالحدادة، والنجارة،...الخ)، 10 مناشير حجر، 6 محلات للأدوات الزراعية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في مدينة قلقيلية إلى 22%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في المدينة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، هي على النحو التالي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع التجارة.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 32.9% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 84.1% يعملون). وكان هناك 66.3% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 52.2% من الطلاب، و36.7% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 5: سكان قلقيلية (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007.

المجموع	غير مبين	غير نشيطين اقتصاديا						نشيطون اقتصاديا			الجنس	
		المجموع	أخرى	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	عاجز عن العمل	متفرغ لأعمال المنزل	طالب متفرغ للدراسة	المجموع	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	عاطل عن العمل (سبق له العمل)		يعمل
14,721	138	6,383	309	137	834	19	5,084	8,200	682	665	6,853	ذكور
14,122	78	12,750	53	44	757	6,998	4,898	1,294	111	48	1,135	إناث
28,843	216	19,133	362	181	1,591	7,017	9,982	9,494	793	713	7,988	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009.

قطاع الزراعة

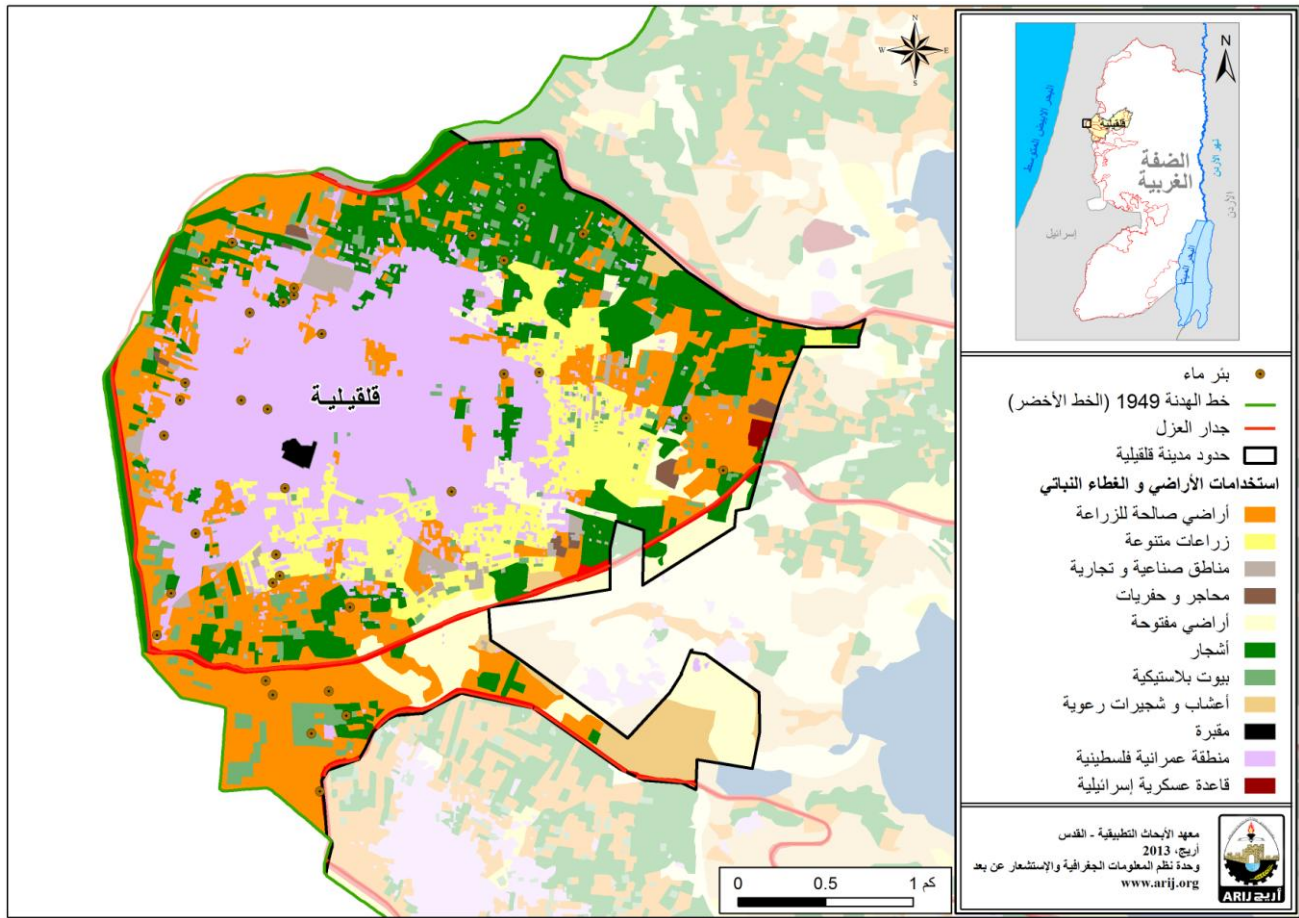
تبلغ مساحة مدينة قلقيلية حوالي 10,252 دونما، منها 5,930 دونم هي أراض قابلة للزراعة و3,027 دونما أراض سكنية (أنظر الجدول رقم 6، وخريطة رقم 3).

جدول 6: استعمالات الأراضي في مدينة قلقيلية (المساحة بالدونم)

مقابر	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	الأراضي المفتوحة	الغابات الحرجية	برك مائية	مساحة الأراضي الزراعية (5,930)				مساحة الأراضي السكنية	المساحة الكلية
						زراعات موسمية	المراعي	بيوت بلاستيكية	زراعات دائمة		
22	283	266	724	0	0	2,343	274	419	2,894	3,027	10,252

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

خريطة 3: استعمالات الأراضي في مدينة قلقيلية



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2013

الجدول رقم 7، يبين الأنواع المختلفة من الخضروات البعلية والمروية المكشوفة في مدينة قلقيلية. وتعتبر القرنيط والبندورة أكثر الأنواع زراعة في المدينة. كما يوجد 633 دونم من البيوت البلاستيكية مزروعة بأنواع مختلفة من الخضروات (مديرية زراعة قلقيلية، 2010).

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في مدينة قلقيلية (المساحة بالدونم)

المجموع		خضراوات أخرى		الأبصال		البقوليات الخضراء		الخضراوات الورقية		الخضراوات الثمرية	
مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية
1,628	40	680	0	100	10	33	30	590	0	225	0

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

الجدول رقم 8، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في مدينة قلقيلية. وتشتهر قلقيلية بزراعة الحمضيات حيث يوجد حوالي 1,802 دونم مزروعة بأشجار الحمضيات.

جدول 8: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في مدينة قلقيلية (المساحة بالدونم)

المجموع		فواكه أخرى		الجوزيات		التفاحيات		اللوزيات		الحمضيات		الزيتون	
مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية	مروي	بعلية
2,222.8	324	290.8	4	5	0	15	0	110	0	1,802	0	0	320

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في مدينة قلقيلية، فإن مساحة الحبوب تبلغ 190 دونم، وأهمها القمح (أنظر الجدول رقم 9).

جدول 9: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في مدينة قلقيلية (المساحة بالدونم)

المجموع		محاصيل أخرى		محاصيل منبهاة		محاصيل علفية		محاصيل زيتية		بقوليات جافة		أبصال ودرنات وجذور		الحبوب	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
70	29	30	0	0	0	0	2	0	0	0	7	40	0	0	20

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محددًا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 2% من سكان مدينة قلقيلية يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام والماعز (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: الثروة الحيوانية في مدينة قلقيلية

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللحم	الدجاج البيض	خلايا نحل
351	3,673	716	0	0	0	0	96,000	210,000	3,232

* تشمل الأبقار والبعول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة قلقيلية، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في المدينة، فيوجد حوالي 20 كم طرق زراعية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، (انظر الجدول رقم 10).

جدول 10: يبين حالة الطرق الزراعية في مدينة قلقيلية وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	6
صالحة لسير التراكاتورات والآلات الزراعية فقط	12
صالحة لمرور الدواب فقط	-
غير صالحة	2

المصدر: مجلس بلدي قلقيلية، 2012

يواجه القطاع الزراعي في مدينة قلقيلية بعض المشاكل (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، منها:

- عدم الجدوى الاقتصادية.
- وجود جدار الفصل العنصري والإعاقات المستمرة من قبل الاحتلال.
- التوسع العمراني في المدينة.
- عدم توفر رأس المال.
- ارتفاع أسعار المدخلات الزراعية والأعلاف.
- تفتت ملكية الأراضي الزراعية.
- صعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعية بسبب وجودها خلف الجدار مما يجعل من الصعب استغلالها بشكل ملائم.

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في مدينة قلقيلية الكثير من المؤسسات الحكومية منها: مكتب بريد، 2 شعبة بريد، مكتب وزارة العمل، مكتب وزارة الزراعة، مكتب الشؤون الاجتماعية، مكتب وزارة الداخلية، غرفة تجارة، مركز اطفائية، مركز شرطة، مركز أمن وطني، كما يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، منها:

- **مجلس بلدي قلقيلية:** تأسس عام 1909 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا المدينة وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.
- **الغرفة التجارية:** تأسست عام 1972 م، من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، مؤسسة غير ربحية، تعنى بتقديم خدمات للتجار.
- **جمعية المرابطات الخيرية:** تأسست عام 1960 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الداخلية، بهدف تقديم خدمات تعليمية، رياض اطفال وخدمات طبية للصم والبكم.
- **جمعية الهلال الأحمر:** تأسست عام 1994 م، تعنى بتقديم خدمات الإسعاف الأولي، طوارئ، علاج طبيعي.
- **نادي قلقيلية الاهلي:** تأسس عام 1952 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الشباب والرياضة، يعنى بالقطاع الشبابي ويقدم خدمات رياضية، ثقافية واجتماعية.
- **جمعية الانقاذ الخيرية:** تأسست عام 2006 م، من قبل وزارة الداخلية، بهدف تمكين المرأة وتقديم الدعم النفسي والطبي.
- **جمعية قلقيلية النسائية:** تأسست عام 2009 م، من قبل وزارة الداخلية، تعنى بالمرأة وتمكينها وتوعيتها.
- **جمعية ابداع الشباب:** تأسست عام 2004 م، من قبل وزارة الداخلية، تعنى بالتوعية المجتمعية وتوعية الشباب وبناء قدراتهم.
- **جمعية الامل للصم والبكم:** تأسست عام 1994 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، تهدف إلى تعليم وتأهيل الصم والبكم.
- **جمعية منتدى المثقفين:** تأسست عام 1999 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الشباب والرياضة، تعنى بتقديم الخدمات الثقافية والتوعوية والتدريب.
- **الجمعية التعاونية للتسويق الزراعي:** تأسست عام 1963 م، تمّ ترخيصه لاحقا من قبل وزارة الداخلية، تهدف الى توفير المستلزمات الزراعية.

البنية التحتية والموارد الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في مدينة قلقيلية شبكة كهرباء عامة منذ عام 1964 م. تعتبر الشركة القطرية الاسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في المدينة، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. ويواجه التجمع بعض المشاكل في مجال الكهرباء، منها: عدم كفاية التزويد من المصدر (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

كما يتوفر في المدينة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل المدينة، وتقريبا 90% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في مدينة قلقيلية 13 باص عام، و400 سيارة أجرة تقوم بنقل المواطنين (مجلس بلدي قلقيلية، 2012). أما بالنسبة لشبكة الطرق في المدينة، فيوجد في المدينة 6 كم من الطرق الرئيسية و94 كم من الطرق الفرعية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) (أنظر الجدول رقم 11).

جدول 11: حالة الطرق في مدينة قلقيلية

طول الطرق (كم)		حالة الطرق الداخلية
فرعية	رئيسية	
55	4	1. طرق جيدة ومعبدة.
20	2	2. طرق معبدة وبحالة سيئة
19	0	3. طرق غير معبدة.

المصدر: مجلس بلدي قلقيلية، 2012

المياه

يقوم مجلس بلدي قلقيلية بتزويد سكان مدينة قلقيلية بالمياه عبر شبكة المياه العامة منذ عام 1960، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 98% (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

وقد بلغت كمية المياه المزودة للمدينة عام 2012 حوالي 2.9 مليون متر مكعب/ السنة (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، وبالتالي يبلغ معدل تزويد المياه للفرد في مدينة قلقيلية حوالي 169 لترا/ اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في مدينة قلقيلية لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 26% (مجلس بلدي قلقيلية، 2012)، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسية وشبكة التوزيع وعند المنزل وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في مدينة قلقيلية 125 لترا في اليوم (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) ويعتبر هذا المعدل جيد بالمقارنة مع الحد الأدنى المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه من الشبكة العامة 1.5 شيكل/متر مكعب (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

كما يتوفر في مدينة قلقيلية 42 بئر ارتوازي، ستة آبار منها تستخدم مياهها للشرب أما باقي الآبار فهي تستخدم للزراعة ومنها تسعة آبار تم عزلها خلف جدار الفصل العنصري (مجلس بلدي قلقيلية، 2012). كما يوجد في المدينة خزان مياه عام بسعة 5000 متر مكعب (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

الصرف الصحي

يتوفر في مدينة قلقيلية شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في عام 1960. حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في مدينة قلقيلية إلى 98% (مجلس بلدي قلقيلية، 2012). أما باقي الوحدات فتستخدم الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

واستنادا إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يوميا في المدينة بما يقارب 4703 مترا مكعبا، بمعنى 1.7 مليون متر مكعب سنويا. أما على مستوى الفرد في المدينة، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 100 لترا في اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر أو عند مواقع التخلص منها، مما يشكل خطرا على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفائات الصلبة

يعتبر مجلس بلدي قلقيلية بالتعاون مع مجلس الخدمات المشترك لإدارة النفائات الصلبة الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفائات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت الأخرى في المدينة، والتي تتمثل حاليا بجمع النفائات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية

إدارة النفايات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفايات تبلغ 50 دولار/السنة للشقة الواحدة. وتصل نسبة تحصيل الرسوم في المدينة الى 50%. (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

ينتفع معظم سكان مدينة قلقيلية من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والمساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء المدينة حيث يوجد في المدينة 550 حاوية بسعة 500 لتر، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل البلدية بشكل يومي، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب زهرة الفنجان في محافظة جنين، والذي يبعد 50 كم عن التجمع، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق دفنها بطريقة صحية (مجلس بلدي قلقيلية، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في مدينة قلقيلية 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان المدينة بحوالي 49 طن، أي بمعدل 18 ألف طن سنوياً. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني مدينة قلقيلية كغيرها من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

أزمة المياه

انقطاع المياه في فصل الصيف وذلك لأن كميات المياه الذاتية المتاحة لا تكفي لسد احتياجات السكان. بالإضافة الى ارتفاع نسبة الفاقد في شبكة المياه، وذلك بسبب تلف الشبكة وقدمها.

إدارة المياه العادمة

المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة شبكة الصرف الصحي في مدينة قلقيلية، يتم التخلص منها دون معالجة في المناطق المفتوحة حيث لا تتوفر في المدينة أي محطة لمعالجة المياه العادمة. بالإضافة إلى أن استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة في جزء من المدينة، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكاره صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل المدينة. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

لا تعاني مدينة قلقيلية من مشاكل في إدارة النفايات الصلبة حيث ان مجلس بلدي قلقيلية والمجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة يقومان بعملية جمع النفايات الناتجة عن المنطقة والتخلص منها في مكب زهرة الفنجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في مدينة قلقيلية

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي مدينة قلقيلية إلى مناطق (ب) و(ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 3,619 دونما (35.3% من مساحة المدينة الكلية) كمناطق (ب)، وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية و

تبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. ومن الجدير بالذكر أن غالبية السكان في مدينة قلقيلية يتمركزون في المناطق المصنفة (ب). فيما تم تصنيف ما مساحته 6,633 دونما (64.7% من مساحة المدينة الكلية) كمناطق (ج)، وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية وأمنياً وإدارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في مدينة قلقيلية هي أراض زراعية ومناطق مفتوحة (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: تصنيف الأراضي في مدينة قلقيلية اعتماداً على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للمدينة
مناطق أ	0	0
مناطق ب	3,619	35.3
مناطق ج	6,633	64.7
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	10,252	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريخ، 2013		

الممارسات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة قلقيلية

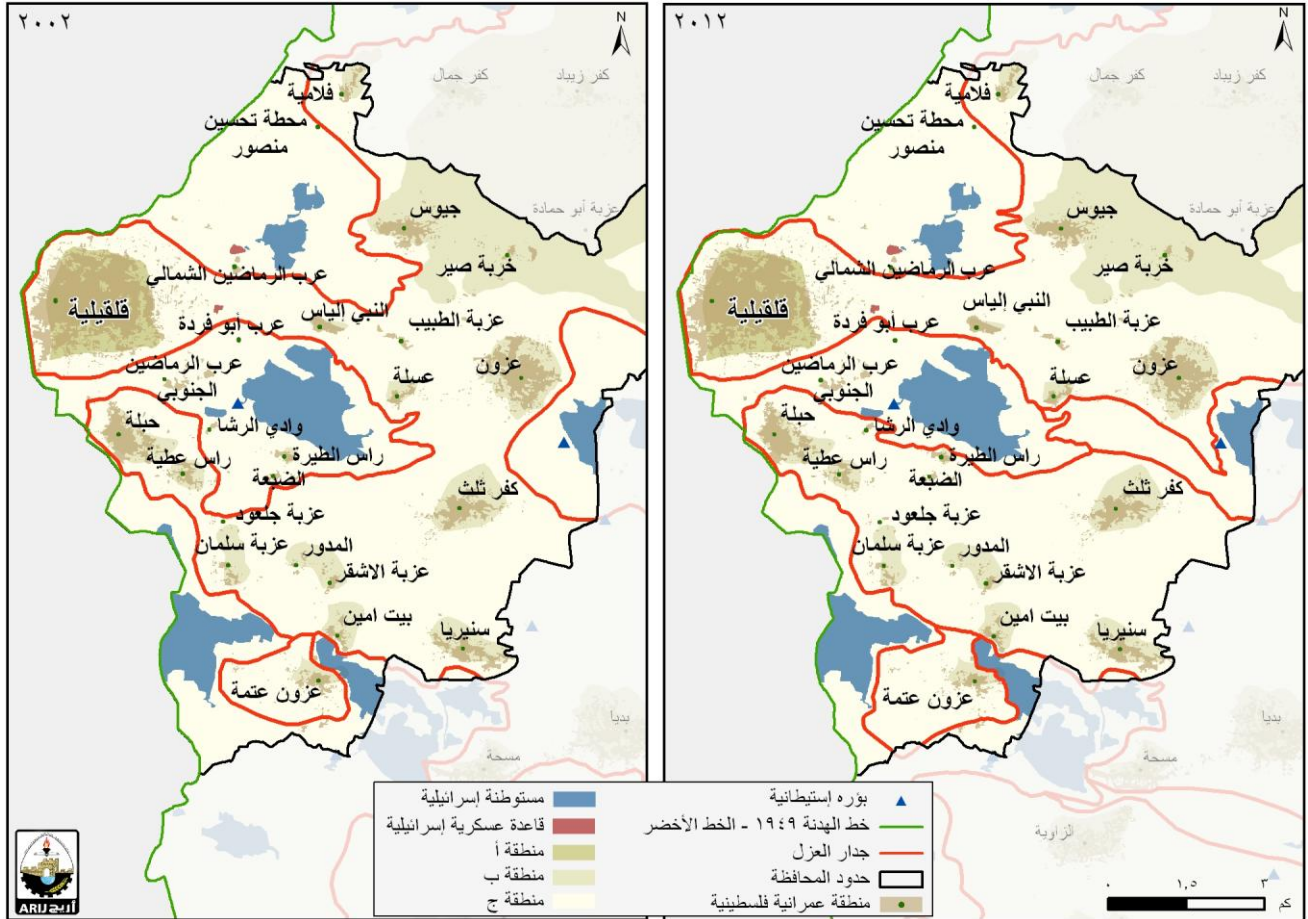
بالرغم من أن مدينة قلقيلية لم تتأثر كثيراً من حيث مصادرة الأراضي لغرض بناء المستوطنات الإسرائيلية إلا أن الأثر الأكبر على المدينة جاء جراء بناء جدار العزل العنصري على أراضيها وخنقها من جميع الجهات وعزل أراضيها الزراعية والمناطق المفتوحة فيها. وتجدر الإشارة إلى أن مستوطنة الفيه مناشيه صادرت من أراضي مدينة قلقيلية ما مساحته 2 دونم فيما تقوم الأجزاء الأخرى من المستوطنة على أراضي كل من قرى عرب أبو فردة ورأس الطيرة والنبي الياس وعزبة الأشقر وعسلة ووادي الرشا. وتعتبر مستوطنة الفيه مناشيه إحدى المستوطنات الإسرائيلية التي تشكل أهمية كبرى لإسرائيل بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي أولاً، وكبير المساحة التي تحتلها ثانياً، إذ أنها تعتبر كبرى المستوطنات الإسرائيلية في محافظة قلقيلية من حيث المساحة والسكان. كما أن مستوطنة الفيه مناشيه تتبع من حيث موقعها الجغرافي المستوطنات الإسرائيلية المكونة للتجمع الاستيطاني الإسرائيلي "ارئيل كيدوميم" الذي تسعى إسرائيل إلى ضمه إلى حدودها من خلال بناء جدار العزل العنصري على أراضي الضفة الغربية والمستوطنات الإسرائيلية داخل أراضي الخط الأخضر (خط الهدنة للعام 1949).

ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة قلقيلية مخطط جدار العزل العنصري على أراضي مدينة قلقيلية

بدأت سلطات الاحتلال في شهر حزيران من العام 2002، بتنفيذ سياسة الفصل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية، تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة، وعازلة التجمعات الفلسطينية إلى جيوب (جيتوهات، كانتونات)، مقوضة للتكامل الإقليمي بين القرى والمدن الفلسطينية، ومسيطرة على الموارد الطبيعية وضامة لغالبية المستوطنات الإسرائيلية. وفي محاولة لإضفاء شرعية على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية وتمادية في تجاهلها للقرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، أقدمت إسرائيل على إجراء تعديلات طفيفة بدوافع إنسانية على مسار الجدار في الضفة الغربية بدلاً من أن تلتزم بتفكيك ما تم بناءه وتعويض المتضررين منه بحسب ما جاء في القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 9 تموز عام 2004. وكان آخر تعديل ما أعلن عنه في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، حيث تركزت التعديلات الجديدة على مسار الجدار في مناطق أثارت معضلات جغرافية لمسار الجدار في الضفة الغربية حيث ارتكزت على حل مشاكل اعتبرت عثرة أمام سعي إسرائيل الاستمرار في بناء الجدار.

وكانت الخارطة الأولى التي صدرت عن جيش الاحتلال الإسرائيلي في شهر حزيران من العام 2002، أظهرت أن الجدار سوف يضع مدينة قلقيلية و كل من رأس عطية وحبلة و عرب أبو فردة و عرب الرماضين الجنوبي و النبي إلياس و مدينة قلقيلية في معزل (أطلق عليه اسم معزل قلقيلية) عن القرى والمدن الفلسطينية المحيطة وذلك من خلال إحاطتها (القرى) بالجدار من جهاتها الثلاث، الغربية والشمالية والجنوبية مع إبقاء المقطع الشرقي لمدينة قلقيلية شبه مفتوحا ويتحكم فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على حركة مرور الفلسطينيين من وإلى المعزل وتواصلهم مع القرى والمدن الفلسطينية المحيطة بها) انظر الخارطة رقم 4).

خريطة 4: مقارنة بين مسار جدار العزل العنصري في عام 2002 و عام 2012



وفي شهر آذار من العام 2003، نشر موقع جيش الاحتلال الإسرائيلي الإلكتروني خارطة جديدة لمسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية المحتلة أظهرت فيها تعديلات جديدة على مسار الجدار. وشملت التعديلات الجديدة مدينة قلقيلية الفلسطينية والقرى المجاورة. إذ وبحسب التعديل الصادر، تم تقسيم معزل قلقيلية إلى ثلاث معازل منفصلة، الأول: شمل إحاطة مدينة قلقيلية بالجدار من الجهات الشمالية والجنوبية والغربية مع إبقاء الجهة الشرقية شبه مفتوحة ويسيطر عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي ويتحكم في حركة مرور الفلسطينيين من وإلى المعزل للتواصل مع القرى الفلسطينية المجاورة من الجهة الشرقية مع استبعاد قرية النبي إلياس خارج هذا المعزل، ولكن بقيت بين جدارين من الجهات الشمالية والجنوبية. فيما شمل المعزل الثاني: رأس عطية وحبلة، والثالث: معزل الضبعة الذي يضم كل من الضبعة ورأس الطيرة ووادي الرشا، هذا بالإضافة إلى كل من عرب أبو فردة و عرب الرماضين الجنوبي بعد أن كانت ضمن معزل قلقيلية.

وخلال الاعوام التي تلت، (2005 و 2006 و 2007) صدر تعديلات أخرى على مسار جدار العزل العنصري، إلا أن الحال بالنسبة لمدينة قلقيلية بقي كما هو، الجدار يحيطها من جهاتها الثلاث، الجنوبية والشمالية والغربية مع بقاء الجهة الشرقية تحت سيطرة جيش الاحتلال الإسرائيلي، ويتحكم في حركة مرور الفلسطينيين.

وتجدر الإشارة إلى أن التعديلات التي أجرتها وزارة الدفاع الإسرائيلية على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية المحتلة خلال الاغوام السابقة كانت جميعها تصب في مصلحة المستوطنات الاسرائيلية بالرغم من الآثار السلبية التي ترتبت على التجمعات الفلسطينية.

كما كان لبناء جدار العزل العنصري أثرا سلبيا على مدينة قلقيلية بعد أن كان القطاع التجاري وحركة التسوق في المدينة من أقوى مقوماتها. وتأثرت مدينة قلقيلية وقطاعها التجاري جراء سياسة الاغلاق الإسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل حيث كانت مداخنها الثلاثة (الشمالي والجنوبي والغربي) مفتوحة على الأسواق داخل الخط الأخضر (خط الهدنة للعام 1949) وكانت تشكل 40% من مجمل الدخل العام للمدينة¹.

وأیضا تسبب الجدار بقطع العلاقات الاجتماعية بين مدينة قلقيلية والمدن الفلسطينية المجاورة، إذ أنه عقب بناء جدار العزل العنصري، اقتصر الدخول إلى والخروج من مدينة قلقيلية على الفلسطينيين التي تحمل هوياتهم مكان الاقامة في المدينة نفسها، ولم تسمح السلطات الاسرائيلية المحتلة للفلسطينيين التي لا تحمل هوياتهم مكان الاقامة "مدينة قلقيلية" من الدخول إلى المدينة بأي شكل من الاشكال الامر الذي أثر بشكل سلبي على المواطنين الفلسطينيين في المدينة وتأثرت العلاقات الاجتماعية بينهم والفلسطينيين القاطنين في القرى المجاورة. تجدر الإشارة إلى أن الجدار الذي يمتد طوله 8.75 كم تسبب بمصادرة 1,836 دونما من أراضي مدينة قلقيلية تشمل الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة في المدينة. فيما يلي تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في مدينة قلقيلية (انظر الجدول رقم 13).

جدول 13: تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في مدينة قلقيلية

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدوم)
1	مستوطنة اسرائيلية	2
2	مصطحات مصطنعة	18
3	مناطق مفتوحة	486
4	أراضي زراعية	926
5	منطقة عمرانية فلسطينية	10
6	منطقة جدار	162
7	شجيرات رعوية	232
	المجموع	1,836
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريخ، 2013		

وتدعي دولة الاحتلال الإسرائيلي بأن الهدف من وراء بناء جدار العزل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة يعود لأسباب أمنية بذريعة حماية المواطنين الإسرائيليين، ولكن على أرض الواقع، تبلغ مساحة الأراضي الفلسطينية التي سوف يتم عزلها ما بين جدار العزل العنصري وخط الهدنة للعام 1949 (الخط الأخضر) 733 كلم مربع، أي ما نسبته 13% من المساحة الكلية للضفة الغربية هذا بالإضافة إلى ضم 107 مستوطنة إسرائيلية تضم أكثر من 85% من عدد المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات الإسرائيلية في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة. ويبدو أن إسرائيل قد بدأت المرحلة الثانية لما تسعى إلى تحقيقه من خلال بناء جدار العزل العنصري، فيبعد عزل الأراضي الفلسطينية عن التجمعات الكبرى في الضفة الغربية، تقوم إسرائيل باستغلال وضع المساحات غير المأهولة بالسكان وضمها إلى إسرائيل وذلك باتباع نفس النمط الذي تم فيه بناء المستوطنات. غير أن إسرائيل هذه المرة تسعى إلى ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بالمدن والتجمعات الإسرائيلية المحاذية للخط الأخضر (خط الهدنة للعام 1949) وذلك في مسعى منها إلى تقويض وضع الخط الأخضر وإعادة ترسيمه ليتناسب مع ما تفرضه على الأرض من

¹ الحصار واقتصاد قلقيلية

<http://palestine.assafir.com/article.asp?aid=1462>

وقائع مثل جدار العزل العنصري والذي تسعى إسرائيل من خلاله إلى ترسيم الحدود الشرقية لها وذلك ضمن ما تقوم به من خطوات أحادية الجانب لفرض رؤيتها ومخططاتها على عملية السلام.

الطرق الالتفافية الإسرائيلية على أراضي مدينة قلقيلية

بدأ مصطلح 'الطرق الالتفافية' بالظهور مع مرحلة اتفاقيات أوسلو- أيلول 1993 التي تم توقيعها بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل) للإشارة إلى الطرق التي أقامها الإسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بعضها ببعض وتلك داخل إسرائيل. منذ ذلك الحين، كثفت إسرائيل من جهودها لزيادة حجم الطرق الالتفافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كجزء من سياستها لفرض حقائق على أرض الواقع والتي في النهاية سوف تؤثر على نتائج المفاوضات مع الفلسطينيين، بما في ذلك إنشاء دولة فلسطينية متصلة جغرافياً وقابلة للحياة.

وخلال سنوات الاحتلال الـ 46، تمكنت إسرائيل من شق 810 كيلومترا من الطرق الالتفافية لتسهيل تواصل المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة. ووفقا لاتفاقيات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فقد سمح للفلسطينيين باستخدام هذه الطرق إلا أنه عقب اندلاع الانتفاضة الثانية بتاريخ 30 أيلول من العام 2000، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من استخدام هذه الطرق تحت ذريعة 'الدواعي الأمنية'. والجدير بالذكر أن إقامة الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عملت على كبح تنمية المجتمعات المحلية الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال خلق واقع من العوائق في المناطق المخصصة للتنمية. وفي العام 2004، قامت إسرائيل بطرح مخطط شبكة طرق مقترحة ستعمل على تحويل سير الفلسطينيين من الطرق الالتفافية الإسرائيلية إلى شبكة طرق منفصلة كلياً عن الشوارع الالتفافية الإسرائيلية لتضمن التفرّد الإسرائيلي المطلق لهذه الطرق مما سوف يساعد إسرائيل في إحكام سيطرتها على الطرق الالتفافية الإسرائيلية في الوقت نفسه حرمان الفلسطينيين حقهم في حرية الحركة والتنقل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة كما يكفله لهم القانون الدولي الإنساني. وكان لمدينة قلقيلية الفلسطينية نصيباً مماثلاً للقرى الفلسطينية الأخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي شهدت مصادرة أراضيها لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 55 ليقطع أراضي المدينة من جزئها الجنوبي. وعقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أواخر شهر أيلول من العام 2000، شددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي من سيطرتها على الشوارع الالتفافية رقم 55 وبدأت بمنع المواطنين الفلسطينيين من أهالي مدينة قلقيلية والقرى الفلسطينية المجاورة من استخدام الطريق بذريعة العنف ورمي الحجارة على المستوطنين الإسرائيليين الذين يستخدمون هذا الشارع للدخول إلى إسرائيل وبالعكس.

الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي تستهدف مدينة قلقيلية

لقد حاولت إسرائيل مرارا وتكرارا التنصل من مسؤولياتها كقوة محتلة للأراضي الفلسطينية وذلك من خلال محاولاتها المتكررة لتبرير وجودها كجسم إداري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لذا لجأت إسرائيل إلى الأوامر العسكرية لشرعنة انتهاكاتها وذلك تحت ذريعة "الدواعي الأمنية" حيث انتهكت القوانين الدولية والإنسانية والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي. وخلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية قامت إسرائيل بإصدار مئات الأوامر العسكرية والتي هدفت إلى إحكام سيطرتها على الأراضي الفلسطينية في القرية بدأ من بناء وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية وإقامة الطرق الالتفافية والقواعد العسكرية والبؤر الاستيطانية ووصولاً إلى بناء جدار العزل العنصري. فيما يلي تلخيص للأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة بحق أراضي مدينة قلقيلية:

- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 02/31/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الثامن عشر من شهر آب من العام 2002 وذلك لبناء جدار العزل العنصري. ويصدر الأمر العسكري 125 دونما من أراضي مدينة قلقيلية وبلدة حبله.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 02/37/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الخامس من شهر شباط من العام 2002 وذلك لبناء جدار العزل العنصري. ويصدر الأمر العسكري 560 دونما من أراضي مدينة قلقيلية وجيوس وعزون.

- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 02/43/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الثامن من شهر تشرين الثاني من العام 2002 وذلك لبناء جدار العزل العنصري. ويصدر الأمر العسكري 239.5 دونما من أراضي مدينة قلقيلية و حبله وعزون.
- الأمر العسكري الإسرائيلي 20/95/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الاول من شهر شباط من العام 1995 ويصدر ما مساحته 17.4 دونما من أراضي مدينة قلقيلية لغرض إنشاء قاعدة عسكرية إسرائيلية على مدخل مدينة قلقيلية.
- الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 95/22/ت: صدر هذا الأمر العسكري بتاريخ الأول من شهر كانون أول من العام 2011 وذلك لمصادرة 3,489 دونما من الاراضي الفلسطينية في مدينة قلقيلية وذلك لشق طريق النفاذ الإسرائيلي يمتد من خط الهدنة (الخط الاخضر للعام 1949) ليصل بمستوطنة تسوفيم الإسرائيلية. ويهدف الأمر العسكري الإسرائيلي لخلق نوع من التواصل الجغرافي بين المستوطنة (تسوفيم) والمستوطنات الإسرائيلية داخل الخط الاخضر.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في مدينة قلقيلية

المشاريع المنفذة

قام مجلس بلدي قلقيلية بتنفيذ عدة مشاريع خلال السنتين الماضيتين (مجلس بلدي قلقيلية، 2012) (انظر الجدول رقم 14) (انظر المرفق رقم 1).

جدول 14: المشاريع التي نفذها مجلس بلدي قلقيلية خلال السنتين الماضيتين

اسم المشروع	السنة	الجهة التنفيذية
27 مشروعاً تم تنفيذه ضمن المحور التنموي للبنية التحتية والتخطيط والتنظيم العمراني	2012-2011	بلدية قلقيلية
16 مشروعاً تم تنفيذه ضمن المحور التنموي للتنمية الاجتماعية	2012-2011	بلدية قلقيلية، جمعية الإغاثة الطبية، جمعية المبادرة النسوية، جمعية رعاية شؤون العجزة والمسنين، مديرية الشباب والرياضة، مديرية التربية والتعليم، جمعية منتدى المثقفين
28 مشروعاً تم تنفيذه ضمن المحور التنموي للاقتصاد المحلي	2012-2011	بلدية قلقيلية، وزارة الزراعة، مديرية الصناعة
11 مشروعاً تم تنفيذه ضمن المحور التنموي للصحة والبيئة	2012-2011	بلدية قلقيلية، مديرية الصحة، مديرية الحكم المحلي

المصدر: مجلس بلدي قلقيلية، 2012

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس بلدي قلقيلية، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في المدينة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال عدة ورشات عمل التقييم السريع بالمشاركة والتي تم عقدها في المدينة من قبل لجنة الاطار التنموي الاستراتيجي في مدينة قلقيلية، وبناءا عليها تم اصدار كتاب "الاطار التنموي الاستراتيجي" لمدينة قلقيلية (2011-2027). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب القطاع:

محور البنية التحتية والتخطيط والتنظيم العمراني

- الحاجة إلى توفير خلايا شمسية في المناطق النائية.

- الحاجة إلى تحسين نظام الصرف الصحي، و توعية المواطنين بأهمية ربط منازلهم بشبكة الصرف الصحي.
- الحاجة إلى الحفاظ على مصادر المياه، من خلال تثقيف المواطنين في استخدام المياه، وتنظيم وتحديث قطاع المياه.
- الحاجة إلى تطوير شبكة الكهرباء.
- الحاجة إلى الحفاظ على السلامة المرورية من خلال تحسين البنية التحتية للطرق والمواصلات، عمل مخطط هيكل للمدينة، وتوفير قوى الأمن.
- الحاجة إلى تطوير المرافق العامة اللازمة للتنمية منها الحدائق العامة والمنشآت الترفيهية.
- الحاجة إلى إنجاز مخطط هيكل مناسب.
- الحاجة إلى بناء قاعدة بيانات شاملة تشمل المدارس والكليات والمستشفيات والعيادات والمختبرات والمصانع والمؤسسات المجتمعية.
- الحاجة إلى تحقيق متطلبات التنمية الحضرية والعمرانية في مخطط هيكل مناسب وتصنيف أراضٍ للتخطيط والتنمية المستدامة.

المحور الاجتماعي

- الحاجة إلى تعزيز قدرة المرأة على التنمية من خلال الجمعيات النسائية وتعليم المرأة على المشاركة.
- الحاجة إلى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، من كبار السن والأطفال والمعاقين، بالإضافة إلى تعزيز الدمج في المؤسسات التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، وتأهيل المرافق العامة مثل مراكز التأهيل لتكون مناسبة لهم.
- الحاجة إلى توفير الرعاية للمسنين.
- الحاجة إلى خفض نسبة البطالة من خلال توفير برنامج دعم وتمويل المشاريع الصغيرة وغيرها.
- تطوير جودة التعليم من خلال إنشاء مركز تعليمي متطور، ادخال أساليب حديثة في التعليم مثل التعليم الالكتروني، تطوير البيئة التعليمية وجودة التعليم، ترميم وتوسيع بعض المدارس، و إنشاء مدارس جديدة.
- الحاجة إلى توفير البنية التحتية للتعليم العالي التقني من خلال توعية الطلبة والآباء والتشبيك مع سوق العمل والجهات المانحة الأخرى.

محور الاقتصاد

- الحاجة إلى تطوير القطاع الزراعي من خلال إعادة تأهيل الآبار الارتوازية، استخدام نمط جديد في الزراعة الغير نمطية وجذب أنواع جديدة من محاصيل زراعية غير موجودة في فلسطين لوفرة المياه ورخصها في مدينة قلقيلية، بالإضافة إلى ايجاد مختبرات التفريخ الزراعي للمحاصيل الجديدة، التسويق الزراعي وإقامة حاسبة مركزية، توفير برامج الإرشاد الزراعي و برامج استصلاح الأراضي، دعم المزارعين، تسويق المنتجات الحيوانية، وتوفير برامج الدعم لتربية الثروة الحيوانية.
- الحاجة إلى تطوير القطاع الصناعي، من خلال إنشاء منطقة صناعية مخصصة ومنظمة، وسن قوانين وتشريعات تشجيع الاستثمار.
- الحاجة إلى تطوير النشاط التجاري والسياحي والرياضي، من خلال دعم المشاريع الصغيرة، ترميم المباني القديمة، إقامة مرافق متميزة مثل بناء نادي رياضي ثقافي للشباب، و بناء مركز لتأهيل متعاطي المخدرات.

محور الصحة والبيئة

- المحافظة على الصحة العامة والبيئة، من خلال الوعي الصحي والبيئي لدى المواطنين، توفير نظام إدارة جمع ونقل النفايات الصلبة والنظافة العامة.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة

تعاني المدينة من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 15، الأولويات والاحتياجات التطويرية للمدينة من وجهة نظر المجلس البلدي.

جدول 15: الأولويات والاحتياجات التطويرية في مدينة قفيلية

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
الاحتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			20 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة		*		5 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة		*		12 كم
4	تركيب شبكة مياه جديدة		*		6 كم
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية	*			6 آبار جوفية
6	بناء خزان مياه	*			500 م ³
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			12 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة	*			4 كم
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			600 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			4 سيارات
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			جميع المراحل
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			جميع المراحل
3	تجهيزات تعليمية	*			جميع المراحل
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			500 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية	*			
5	أعلاف وتين للماشية	*			200 طن سنويا
6	إنشاء بيوت بلاستيكية		*		30 بيت بلاستيكي
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية	*			150 بيت بلاستيكي
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			

^ 2 كم طرق رئيسية، 12 كم طرق داخلية و6 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس بلدي قفيلية، 2012

المراجع

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- مجلس بلدي قلقيلية، 2012.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين
- معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة قلقيلية، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). قلقيلية- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة قلقيلية (2009-2010). قلقيلية- فلسطين.